**فلما رأيت الوصل ينأى بغيا، ولم استطع صبرا على الرسائل الاحوى**
**ومالي من الاشواق في ما ألونه، يهيج برضوى زال من جرم رضوى**

فلما رأى الجارب لا يخلو بطلوبه لتوقفه الامر على العمل الاول المكتوم وانه لا يقدر على الصبر عن الرسائل الاحوى الذي هو انسان الفلاسفة لانه قد ثبت وجوده عنده بالبرهان العلمي ولا يرضى لنفسه بالهوينا والدون فهاج به الشوق المبرح وكثرة التلهف فتوجه الى الله سبحانه وتعالى فافهم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

**سالت الذي يحيي الرميم بلطفه، فيجعل للروح بعد البلى مثوى**
**ليفتح لي في كتب ابواب وصلها، فلست على اثقال هجرانها اقوى**
**فقرب مني سيرها فاذ الهوى، وان كان مر الطعم احلى من السلوى**

توجه بالدعا الى الحي الرحيم بلطفه ان يفتح له في محبة الحكمة ابواب وصلها وانه عاجز عن حمل اثقالها بهجرها فلا يطيق الصبر على بعدها ولا قدرة على سلوه عنها فاستجاب الله دعاه وسمع نداه وفتح له الباب ورفع له الحجاب واطلع على الاول المكتوم الذي به الكشف لا ابتداء وذاق حلاوة الصبر بعد مرارة الهجر وذكر لك ذلك لتقتدي به في حسن التوجه الى الله تعالى بالدعا وصدق النية محققا ان الفيض من جوده ثم قال

**ولما التقينا بالمعرف اقبلت تواصلني حبا وتعرض زهوى**
**فلم ار اشهى من وصال مكدر بهجر اذا لم يفسد الكدر الصفو**

هذين البيتين تدل على معان شريفة من الحكمة اولها كيفية الالتقا بالمعرف واشار الى نفسه بنون الجمع لانه لما فتح الله تعالى عليه باب علم العمل الاول المكتوم عرف المعرف الذي هو الواسطة في الجميع ولعله هو المفتاح فحصل له به العرفان وثانيها العلم المتعلق بالمعرف وكيفيته وماهيته ولا يجل وضعه بالتصريح لكن يومي اليه بانه لم يسمى معرف الا لانه مولفه ولا

يكون

يكون مولف حتى يكون بينه وبين القابل قوة فاعلية نسبية مصلحة من غير تغاير في الماهية والكيفية والكمية الوزنية فافهم فان فهمت الاصول الاولية الوترية الشفعية وعرفت التناسب بالاوصاف الحكمية الطبيعية الفاعلية والمنفعلية فيجب ان تعرف ان المعرف لابد ان يكون اشبه الاشيا بالانسانية لانه يناسب القمر في العالم الصناعي ويحذوا حذوه في نقل الانوار وحمل الاسرار وكما يكتسب القمر نور الشمس وينقل نورها الى سائر الكواكب فكذلك قمر الصناعة الذي هو يتوكل بالمفتاح فاحذو حذوه في تدويره وتدبيره بحروفه وفقه المثلث واستغن اولا بنقل الشعاع الكسبي لعطارد الصناعي ثم لذات الزهرة المضية ثم استمده بالاشعة العالية من فلك الشمس في عالم الحكمة ثم عليك بشعاع المريخ الاحمر المسمى بهرام ولتعلم انه المشار اليه بما رسيما الكبار ثم استعن بعالم السعد برجيس ثم كمل صعودك الى فلك كيوان ثم الى فلك البروج بجميع الاشعة ثم الى فلك البروج المجرد ثم الى الفلك المحرك للافلاك وهو التاسع تحظ بالمنافع فافهم ما اشرنا اليه فانا قد قربنا القوم بالايضاح لذلك وثالثها المعنى المتعلق بقوله انها اقبلت ومن هي وما هيتها وكيفية اقبالها وفيه وجهين الاول يطلق على الصناعة وانه لما اجتمع بالمعرف وهو المعلم الصادق وفتح له ابواب الحكمة فاقبلت عليه وبلغ مناه الثاني الاشارة الى مادة الصناعة ثم الهيولى والى الانثى الاولى التي يطلق عليها اسم حوى فلما حصل الحكيم على المعرف المولف الذي هو المفتاح سلمت اليه المادة قيادها فصارت هيولى ثم بيضة فافهم ورابعها كيفية مواصلتها له حبا اعلم ان نسبة الحب هو الموافقة اصلا وفصلا فلما ظفر بالمفتاح طاعت وانقادت علما وعملا وخامسها المعنى المتعلق بالهجر في بهجرانها وزهوا ومواساتها الى ان لا استحالة من مواد الصناعة لا تنال الا بالتدبيج وان

هذا القمر في العالم الصناعي الموكل بالمفتاح الاعظم وفي هذا المفتاح سر الطلسم وله ثلثمائة وستون يد طولى وفيها اصابع طوال كالاسنان والامشاط الحديد يتفجر بضربها وفتحها باب ما كل بير معطلة ويفتح ابواب كل قصر مشيد فان عرفت القمر في العالم العلوي وكيفية مطارح الاشعة المولفة بين اسرار اثار الكواكب فاخذ وجوده القمر الاصطلاحي في العالم الصناعي صح

Copyright © King Saud University